الـدَّعْـوة

جَلَّ دَاعِـي الهُـــدَىٰ وَجَلَّ النِّـــدَاءُ
قَـدْ صَحَـوْنَا وَانْجَـابَ عَنَّـا الغِطَـاءُ
وَأفَـــاقَـتْ مِنْ نَـــوْمِهَـــا أُمَّـــةٌ لَمْ
يَكُ يَـــوْمـــاً مِنْ دَأبِهَـــا الإغْفَـــاءُ
أيْقَظَتْهَـــا فَجَـــائِعٌ قَـــدْ تَـــوَالَتْ
نُـــذُراً لَيْـسَ مِنْ رَدَاهَـــا احتِمَـــاءُ
حَمَلْتَ مَشْعَـلَ الهِـدَايَـــة نُـــوراً
لِبَنِي الأرْضِ لَـمْ يَنَلْـــهُ انْطِفَـــاءُ
وَبَنَتْ بِـالعِـــرْفَـانِ وَالعَـــدْلِ مَـا لَمْ
يَبْنِـــــهِ فِي حَضَـــــارَةٍ بَنَّـــاءُ !
نَشَـرَت فِي المَعْمُـورِ أَلْوِيَـةَ السلـــ
ـــمِ وَقَـدْ سَـــادَ فِي بَنِيـهِ العَـــدَاءُ
وَسَمَـــا بِـــالإسْـــلاَم كُـلّ وَضِيعٍ
وَاغْتَنَى فِـي ظِـــلاَلِـــهِ الفُقَـــرَاءُ
تِلْكُمُـــــو أُمَّتِي التِـي أحيَتِ الـــــ
ـــغَرَبَ وَمَـــا فِي أحْيَـــائِهِ أحْيَـاءُ !
يَعْـرِفُ النّـــاسُ مَنْ نَكُـــونُ إذَا مَـا
ذُكِـــرْتُ فِي المَحَـــافِلِ الأسْمَـــاءُ !

وَلَــوْ أنَّ الفخَــارَ جَــازَ لأقْــوَا
مٍ لهَــزَّت أعْطَــافَنَــا الخُيَــلاَءُ !

* ● *

يَــادُعَــاةَ الإسْــلاَمِ فِي مَــوْكِبِ النُّــو
رِ وَمَنْ انْتُمُــــو لَــهُ الأوْفِيَــاءُ
أظُلَــمَ اللَّيْــلُ وَاخْتَفَــى كُــلّ نَجْــمٍ
وَبِكم فِــي دَيْجُــورِهِ يُسْتَضَــاءُ
لَيْسَ لِلــدين مِــنْ بَقَــاء إذَا مَــا
انْتَصَبَ الجَهْلُ وَانْــزَوَى العُلَمَــاءُ !
ضَلَّ عَــنْ نَهْجِــهِ دُعَــاةٌ غُــلاَةٌ
فِي مَفَــاهِيمِ شَــرْعِــهِ أدْعِيَــاءُ
لَيْسَ بِــالسَّيْفِ قَــامَتِ الشَّــرائِع لَكِنْ
رَحْمَــةٌ قَــدْ أتَــى بِهَــا رُحَمَــاءُ !
لَمْ تُــــرَوع شَيْخــــاً وَلاَ أُمّ طِفْلٍ
أوْ تُحَــرّق بِنَــارِهَــا الأبْــرِيَــاءُ

* ● *

مَــا دَهَــانَــا مِنَ الصَّلِيبِ وَأهْلِيــ
ــــهِ مَــآسٍ لِلْمُسْلِمِيــنَ ابْتِــلاَءُ
خَــوْفُنَــا مِنْ إخْــوَانِنَــا عَمَّقَ الجُــرْ
حَ فَأمْسَى إخْــوَانَنَــا الأعْــدَاءُ !

يَــازَمَــانــاً كُنَّــا بِـهِ سَــادَةَ الأرْ

ضِ بِمَـا نَبْتَغِيــهِ يَجْـرِي القَضَــاءُ

ذِكْـرُهُمُ فِي فَمِ الـزَّمَـانِ تَسَـابِيـ

ـــحُ وَأيَّــامُ مَجْــدِهم طُغَــرَاءُ

يَــوْمَ كَــانُــوا لِلّــهِ وَالحَقِّ دَانَتْ

لَهُمُ الأرْضُ بَــرُّهَــا وَالمَــاءُ

لَمْ يَخَـافُـوا فِي اللَّهِ مَنْ لَـمْ يَخَافُـو

هُ وَلَمْ تَنْحَــرِفَ بِهم أهْــوَاءُ

وَاسْتَقَـامُــوا فَقَـوّمُـوا كُـلّ مُعـوَج

وَلَـم تَفْتَتِن بِهـم غَــوْغَــاءُ

كَـانَ لِلــدِّينِ فِي النُّفُــوسِ جَـلاَل

وَلأهْلِيــهِ فِي القُلُــوبِ بَهَــاءُ

أيْنَ مِنِّــي حَــوَارِيُّــونَ كِــرَامٌ

لَمْ تُفَــاخِــر بِمِثْلِهـم حَــوَّاءُ !

نَـاضَلُوا عَن حِمَـى العَقِيدَةِ فِي لَيْـ

ـــلٍ بَهِيمٍ لَمْ يَبْــدُ فِيهــه ضِيَــاءُ

وَالطّــوَاغِيتُ الضَّــلاَلات عَــاثَت

سَــرَطَــانــاً لَمْ يَقْتَلِعْــهُ دَوَاءُ

أمَــرَاءٌ بِــلاَ عُــرُوشٍ لَهُـم تَعـ

ـــنُو النّواصِيَ وتَنْحَنِـي الرؤسَــاءُ !

أمـرُوا بِـالمَعْـرُوفِ وَالتَـزِمُـوا نَهْـ
ـــجَ نَـــبِـــيٍ سَبِيلُـــهُ وَضَّـــاءُ
رُوحُـهُ اليُسْـرُ وَالسّمَـاحَـة وَالعَفْـ
ـــوُ إذَا تَـــابَ وَارعَـــوى الخَطَّـــاءُ
رَفَعُـوا السَّيْفَ مِثْلَمَـا رَفَعُـوا المِعْـ
ـــــوَلَ بَعْضٌ لِبَعْضِـهِـمُ أوْلِيَـــــاءُ
لَمْ يُمِـت دِينَهم تَشَـــــدّدُ غَـــــالٍ
أوْ يَقُـــدْهُم إلَى الجِهَـــادِ رِيَـــاءُ
بَـــارَكَ اللَّـــهُ فِـي دُعَـــاةٍ وُعَـــاةٍ
كَـــانَ لِلَّـــهِ صُبْحُهُـم وَالمَسَـــاءُ
لَمْ يَنَـــالُـوا بِـــالْمَـالِ مَجْـداً وَلَكِن
فِي مَبَـــــادِيهِمُ الغِنَـى وَالثَّـــرَاءُ
دَعْـوَةٌ قَـادَهَـا الـــرِّجَـالُ وَلَمْ تَقْـ
ـعُدْ عَنِ السَّيْـرِ فِي هُدَاهَـا النّسَاءُ !
فَتَجَلَّتْ بِنُـــورِهَـــا تَغْمُـــرُ الكَـــوْ
نَ مُضِيئـــاً كَمَـــا تُضِـيءُ ذُكَـــاءُ
بَيْنَ يَـــوْمِي وَبَيْنَ أمْسِي جِـــرَاحٌ
عمقتهـــا الأحْقَـــادُ والشّحْنَـــاءُ
وَسُيُـــوفٌ لأهْلِنَـــا ظَـــامِئَـــاتٌ
لِـــدِمَـــاهَـــا وَمَـــا لَهَـــا إرْوَاءُ !

يَتَنَـــادُونَ لِلْعِنَـــاقِ وَأيْـــدِيـــــ
ـهِـــم سُيُوفٌ قَـدْ لَطَّخَتْهَا الـدِّمَاءُ !
يَـاضَيَـاعَ الإسْلاَم لَـوْ ضَـاعَ أهْلُـو
هُ وَقَـــادَت سَفِينَـــة الأهْـــوَاءُ !
وَتَـــوَلَّى شُـــؤونَـــهُ كُـلّ أعْمَى
ضَلَّلَتْـــهُ بَصِيـــرَةٌ عَمْيَـــاءُ !
فَإذَا الحمـس مِن بَنِيـــهِ يَتَـــامَىٰ
وَالغَيَـــارَىٰ فِـي دِينِهِم غُـــرَبَـــاءُ !

* ● *

يَـا رِيَـاحَ الإسْلاَمِ هُـــبِّي فَقَـدْ طَـا
لَ انْتِظَـــارِي وَطَـــالَ ذَاكَ اللِّقَـــاءُ
هَلْ أرَى المَـاضِي المَجِيـدَ وَقَدْ عَـا
دَ لِيعْلُـــو فِي المُسْلِمِيـنَ اللِّـــوَاءُ !؟
عَـــائِداً فِي صَفَـــائِهِ مِثْلَمَـــا جَـــا
ءَ وَجَـــاءَت بِهَـــدْيِـــهِ الأنْبِيَـــاءُ
وَأرَى المُسْلِمِينَ كَـــالْجَسَـــد الـــوَا
حِـــدِ هُـــمُ فِي بُنْيَـــانِـــهِ أعْضَـــاءُ
وَعَلَى الـــدّرْبِ سَـــائِرُونَ إلَى اللَّـــهِ
وَفِي القَلْـبِ وَالشِّفَـــــاهِ نِـــــدَاءُ

يَتَعَـــالَى : اللَّـــهُ أكْبَـــرُ مِـنْ كُلّ

كِبِيـــــــرٍ تُقِلُّـــــــه الغَبْـــــــرَاءُ

لَيْسَ مِنْ خَـــالِقٍ سِـــوَاهُ وَلاَ لِلْـــ

ـخَلْـقِ إلاَّهُ آمَـــــــــرٌ نَهَّـــــــاءُ

يَاسَـرَايَا السَّـلاَمِ فِي مَوْكِـبِ الإيمَـ

ـــمَانِ صَبْـراً فَللصَّبُـورِ الجَـزَاءُ

هِيَ لِلّـــهِ رِحْلَـــةٌ هَـــانَ فِيهَـــا

كُـلّ صَعْـبٍ وَخَفَّتِ الأعْبَـــــــاءُ